مصباح والكرسف القطن والفسطاط الخيمة وقال بعضهم السرادق في
الاصل خيمة تنصب في صحن الدار والمراد به هنا حجاب العرش الذي
يشبه الخيمة المذكورة قوله فسأل الله عنه اي بان قال يارب من هذا الذي
قرنت اسمه باسمك فقال له ربه هذا النبي اسمه قوله في السما احمد
اي لانه اكثر الناس حامدية وفي الارض محمد اي لانه اكثر الناس
محمودية فهو اكثر الحامدين والمحمودين ومحمد ابلغ من احمد قوله ولولاه
ما خلقتك ورد في بعض الاثار ان الحق تعالى خاطب بلولاك ما خلقت
الافلاك وذلك لان خلق الاشيا انما كان لاجله صلى الله عليه وسلم قوله
الدنيا بضم الدال اسم لكل ما خلقته الله قبل الاخرة من اجواهر و
الاعراض وجمعها دنى ماخوذة من الدنو وهو القرب لدنوها وقرب
فراغها ومنها الممدوح وهو ما اعان على اعمال الاخرة وكان وصلة
لها ومنها المذموم وهو ما كان شاغلا عن ذكر الله تعالى قوله آدم
بالقين ثانيته ساكنة واصلها همزة سهلت تخفيفا ماخوذ من الادمة
وهي السمرة او من ادیم الارض وهو ظاهرها وهذا يدل على انه عربي
لان الاشتقاق من خواص العربية وقد قيل بذلك وصح انه كان يتكلم
بجميع الالسنة واكثر ما يتكلم به اللسان السرياني قوله طينا اي قبل
تصوير جسده وقوله استخراج منه نبينا اي روحه بعد ان ركبت
استد خلت في طينته وقوله ونبي اي افيض عليه وصف النبوة
ثانيا بعد ان افيض عليه اولا قبل التجزء قوله ثم اخذ عليه الميثاق
اي خصوصا قبل الانبياء اي قبل ادخالهم لارواحهم عموما وقبل
اخذ الميثاق عليهم قوله ثم استخرجت منه ذريته اي نسم ذريته
اي ارواحهم بما فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم وذلك بعد نفخ الروح
في آدم عليه السلام وقوله لاخذ الميثاق اي وهو الست بربكم
فالمخاطب الارواح المخلوقة كما في حديث ضعيف قبل الاجسام
بالفي عام وهو محتمل للحقيقة والتمثيل عن الكثرة والعلم لله سبحانه
وتعالى قوله واسطة عقدهم العقد بكسر العين في الاصل هو القلادة
المنظومة من درر ونحوها والواسطة جوهرة نفيسة تفوق وتفضل
جميع درره فالمعنى شبه الانبياء كلهم بالعقد ونبينا صلى الله عليه وسلم
بالجوهرة النفيسة الفائقة بدليل تفسيره الواسطة بالخيار والافضلية
في عقدهم للبيان اذ الضمير في عقدهم عائد على الانبياء في قوله قبل
الانبياء فتامل قوله لان الله تعالى اخذ الميثاق عليهم بانهم من
اتباعه الميثاق العهد قال في المواهب وروى عبد ابن حميد وكثير عن
علي بن ابي طالب امير المومنين زوج البتول انه قال في تفسير قوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية لم يبعث الله نبيا من آدم فمن
بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو
حي ليومنن به ولينصرنه ويامر الخذ بذلك على قومه وهو مروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوف عليهما لفظا مرفوع حكما لانه لا مجال
للراي فيه انتهى بزيادة من الشوفي تفسير الجلالين واذكر اذ حين
اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتدا وتوكيد
معنى القسم الذي في اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة
على الوجهين اي للذي اتيتكم اياه وفي قراءة اتيناكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى
الله عليه وسلم لتومنن به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه و
امرهم بتبع هم في ذلك قال تعالى لهم اقررتم بذلك واخذتم
قبلتم على ذلكم اصري عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم
وانا معكم بذلك وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم انتهى
المراد منه قال محمشه الشيخ الجمل رحمه الله تعالى قوله واذ اخذ الله ميثاق
النبيين اي في كتبهم كما قيل او في عالم الذر كما قيل والميثاق العهد
كما قال الشوفيه معنى الحلف فقوله اخذه استحلاف لهم ويدل له
كلام الشوالاتي انتهى شيخنا وعبارة الخازن واصل الميثاق في اللغة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)